بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وجماعة وارث من آل يعقوب أي يرثني ويرث من آل يعقوب النبوة
في علم البيان وبالارث ارث الشرع والعلم لان الانبياء لا يورثون
المال وقيل ترثني الصورة وكان اجبر اقرب من آل يعقوب الملك
يقال ورثه ووارثه بنه لعقال وقيل من التخصيص للتعديه به
لان آل يعقوب كلهم لم يكونوا انبياء ولا علما وكان زكريا
من نسل يعقوب بن العجوز وقيل هو يعقوب بن ماثان اخو زكريا وقيل
يعقوب هذا وعمران ابو مريم اخوان من نسل سليمان بن داود وسمي الابن
احد من سمي قبله وهذا شاهد على ان الاسامي السنيه حديثه بالانبياء وانما كانت
العرب تتبع في التسميه لكونها انبيه وابوه وابن عن التوحيدي قال
القائل في مدح قوم ٥

شنع الاسامي تسلى ان رحمن يمس الارض بالعذبه ٥

قال رؤبه للمسابه الكبري وقد سأله عن نسبه ابا ابن العجاج فقال
قصرت وعرفت وقيل سألا مسيمها عن مجاهد كقوله هل ام الا صبيا
وانما قيل للمثل سمي لان كل مشاكلين يسمي كل واحد منهما باسم المثل
والشبه والشكل والنظير فكل واحد منهما سمي لصاحبه وكقولهم
في اسمائهم نعم ونعيش ان كان التسميه عرفيه وقد سموا بنعوذ بالله وبه
تموت بن المرزع وقالوا لوم يكن له شل في انه لم يعص قوم لم يعصه
قط وانه ولد ليس بشيخ فان وعجوز عاقر وانه كان حصورا اي كان
صفة العقر حرث الشاك وكمل فان يرقب اوله اختلاف احد التسميه
الخير احمل السنان جميعا ارزقه فان قلت لم طلب الاولاد
وامرانه على صفة العقر قلما اسعف بطلبته استبعد وانشد

قل ليحاب بما احببته فيزداد الملوثون ايمانا ويدع
المبطلون والاثمعقد زكريا اولا واخرا كان على منهاج واحد
في ان الله غني عن الاسباب اي بلغت عتيا وهو المنسوق والمساق
في المفاصل والعظام كالعود القاحل يقال عتا العود وعتى من
اجل الكبر والعتي في السن العاليه او تلعب في مدارج ومراتبها سمي
عتيا وقرا ابن وثاب وحمزه والكسائي بكسر العين وكذلك صليا
وان يسعود بضمهما فيهما وقرا ابي ومجاهد عتيا كذلك الكاف
رفع اي الامر كذلك تصديق له ثم ابتدا فقال قال ربك وتضب
يقال وذلك اشاره الى مبهم يفسره هو على هين وتحوه ٥
وقضينا اليه ذلك الامر الايه وقرا الحسن وهو على هين ولا يحرج
هذا الا على الوجه الاول اي الامر كما قلت وهو على ذلك يهون
علي وجه اخر وهو ان شأنك الذي ما تقدم مرة وعدانه لا الى قول كما
وهو محذوف في كلتا القراتين اي قال هو علي هين وان شئت نونه
لان الله هو المخاطب والمعنى انه قال ذلك ووعده وقوله الحق
شيئا لان المعدوم ليس بشيء افشيئا يعتد به كقولهم عجبت من لا شيء
وقوله اذا اي غير شيء خلقه رجلا ٥ وقرا الاعمش والكسائي
ووثاب حلتا اجعل لي ايه اي اجعل لي علامة اعلم بها وقوع
ما بشرت به قال علامتك ان تمنع الكلام فلا تطيقه وانت سليم الجوارح
يستوي الخلق مالك حرس ولا بكر ذل مذكر الليالي هنا والايام في اليمامة
يعلم ان المنع من الكلام استمر ثلثة ايام وليالهن وانهى اشار
عن مجاهد ويسهد له الارض ٥ وعن ابن عباس كتب لهم على الارض

يسجدوا املوا أو على الظاهر وان هي المفسرة اي خذ التوراة بجد
واستظهار بالتوفيق والتأييد الحكم الحكمة وهي واحكم كحكماء
الحي تعالى علم يحكم حكما وهو العلم للتوراة والفقه في الدين
عن ابن عباس وقيل ماه الصبيان الى اللعب وقوصي فقال ما للعب
خلقنا عن الضحاك وعن معمر العقل قبل البلوغ لان الله احكم عقله
في صباه واوحى اليه حانا رحمة لابويه وغيرهما وتعطفا وشفقة
الشد سيبويه وقال حانا اي بك اذ ونسب ما انت الى عازف
وقيل حنانا من الله عليه وحن في معنى اذ تاح واشتاق ثم استعمل في
العطف والرافة وقيل لله حنان كما قيل رحيم على سبيل الاستعارة
والزكاة الطهارة وقيل الصدقة اي يتعطف على الناس ويتصدق عليهم
سلم الله عليه في هذه الاحوال قال ابن عيينة انها اوحش المواطن اذ
دل ان من تمام تمدل الاسلام لان الاسلام مشتملة على ما فيها وفيه ان المقصود
مذكر مريم ذكر وقتها هذا لو قوع هذه القصة العجيبة فيه والا فالاسباب
الاعتزال والانفراد خلت للعبادة في مكان مما يلي شرقي بيت المقدس
او ورا ذلك بمنزلة من الدار وقيل فعدت في مشرفة للاغتسال من
الحيض محجبة بحائط او شيء تستر بها وكان موضعها المسجد في مكان
فيما هي في مغتسلها انها الملك في صورة آدمي شاب امرد وصي الوجه
جعد الشعر سويا يسوي الخلق لم ينقص من الصورة الآدمية شيئا الا
حسن الصورة مستوى الصورة وانما مثل لها في صورة الانسان
لتستانس بكلامه ولا يفزعه ولو بدا لها في صورة الملائكة لنفرت
ولم تقدر على استماع كلامه ودل على عفافها وقد رعما انها تعود تعالى

من تلك الصورة الجميلة الرائعة الحسن وكان مثله على تلك الصورة
ابتلاها بها وقيل لعنتها وقيل كانت في بيت زوج اختها وكان لها محراب
عالية تسكنه وكان زكريا اذا خرج اغلق عليها فتمتثل الجد حلوفي
الجبل لتخلي انها فانفرج السقف لها فخرجت وجلست في المشرفة وذا
الحمل فاتاها الملك وقيل قام بين يديها في صورة يذهب لها انه يوسف
بن حدره تب المدين وقيل ان النصارى تحذف المفرطة لاسماء مريم
تكاتا تريبا الروح جبريل لان الذين يحاربه ويوجيه او سماه الله روحه
على المجاز تحبة له وتقريبا كما يقال الخبيث اندروحي وقرا ابي حيوة روحا
بالفتح لانه شيب لما فيه روح العباد واضافة الروح عند الله الذي هو
عنده المقربين في قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان ولانه
من المقربين وهم الموصوفون بالروح اي يقربها او ذا روح حتى ان
كان يرجى منك ان تتقي الله وتخشاه ويجعل الاستعاذة به قاضية عليه
به لا هب لك لاكون سببا في هبة الغلام بالنفخ في الدرع وفي بعض المصاحف
انما انا رسول ربك امرني ان اهب لك او هي حكاية لقول الله جعل النفس
عياذا من النكاح الحلال لانه كتابة عن عرض جعل من قبل ان يسمو هو ولم تمسسني
بشر والزنا ليس كذلك انما يقال فيه نخرها وخبثها وما اشبه
ذلك وليس بقبيح ان يراعى فيه الكنايات والادابة والنهي الفاجرة التي تبغي
الرجال وهي فعول عند المبرد بمعنى فاعلة من بغت المرأة وقال حين
هاب الملك انما هي فعيل وانوكان بمعنى الفاعل نحو عليم قيل فلان فعل الكم
ولم تجعله تعليلا لعلة محذوفة فاي تجعله اية للناس فعلنا ذلك او هو معطوف
على فعليل نصبرا اي لنبين به قدرتنا ولنجعله اية ونحوه وخلق الله السموات

صوابه خالقوا

فاما

فاجاءها

بكثرة ماله وفوته ويجوز ان يكون نفي العلم بذلك لانه لما قال
اوتيته على علم عندي فنسي العلم وتكثيره بمثل عند ومثل ذلك
العلم الذي ادعاه ورأى نفسه مستوجبة لكل نعمة ولم يعلم هذا
العلم النافع حتى يعين نفسه مصانع الهالكين ولكثر جمعا للمال او
اكثر تماعه وعددا فان قلت ما وجه اتصال قوله
ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون بما قبله قلت لما ذكر
قارون ومن اهلك من قبلهم من القرون الذين كانوا اقوى منه واغنى
قال على سبيل التهديد له والله مطلع على ذنوب المجرمين
لا يحتاج الى سؤالهم عنها واستعلامهم وهو قادر على ان يعاقبهم
عليها كقوله والله خبير بما تعملون والله بما تعملون عليم وقد
اسنة ذلك في قوله قال الحسن في الحمرة والصفرة وقيل
عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن ابن عباس عليهم عمائم
ملمعة حمر بيض عليهن الحلى والديباج وقيل في تسعير الماء قلبهم
عادة الشيء وعن قتادة ممنوعة ليتقربوا الى الله وسيقوله
في سبيل الخير وقيل كانوا قوما كفارا العابد طوا لدين
يتمنى مثل نعمة صاحبه من غير ان يزول عنه والحاسد هو الذي
يتمنى ان يكون نعمة صاحبه له دونه من المعطية قوله مالت
لما مثل ما اوتي قارون ومن الحسد قوله تعالى وكانوا من قبل
ما فضل الله به بعضكم على بعض وقيل لرسول الله صلى الله عليه

وسلم هل يضر الغبط قال لا الا كما يضر العضاه الخبط والخبط
الجد وهو الجنب والدقلة وصفوفها نخل رجل محدود ويحوت
يقال فلان في خط وخطيط وتحطوط وما لنا الا الاله
احاط وجدود وبلك اضلة الدعاء بالهلاك ثم استعمل في الزجر
والردع والبغث على تركك والامر تعني كما استعمل الا لك واصله الثنا
على الرجل بالمعاف في الحث على الفعل والراجع في والملقاها
للكلمة التي بها العلما او الثواب لانه في معنى المثوبة او الجنة او
الصبر على الطاعات عن الشهوات وعلى ما قسم الله من القليل
عن الكثير كان قرون يعودي بني الله موسى صلى الله عليه وسلم
وهو يدارسه المقارنة التي بينهما حتى ترك الكتاب فصالحه عن كل
الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم فحسنه
فاستكثره فتجت به نفسه فجمع بني اسرائيل فقال ان موسى
اتاكم على كل شيء وهو يريد ان يأخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا
وسيدنا فمرنا بما شئت قال فنرطل فلانة البغي حتى ترمينه
بنفسها فتزوجه بنا اسرائيل فجعل لها الف دينار وقيل طستا
من ذهب وقيل طستا من زجاج ملئ دنانير وقيل حكمها فلما كان
يوم عيد قام موسى فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن
افترى جلدناه ومن زنى وهو غير محصن رجمناه وان احصن رجمناه فقال
القارون وان كنت انت قال وان كنا قال فان بني اسرائيل
يقولون انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالذي فلق البحر
لبني اسرائيل والتوراة ان تصدق فتداركها الله فقالت كذبوا

والطريقة وهي الارض الصلبة الحمراء

يا جعل يا قارون جعلا على ان اقدفك بنفسي فحدثوني بما جرى بينهما وقال
يا ربّ ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله ان مر الارض بما شئت
فانها مطيعة لك فقال يا بني اسرائيل ان الله يعني الفرق كما يعني
الى عون فمن كان معه فليزد مكانه ومن كان معي فليعتزل
فاعتزلوا واجتمعوا عن رجلين ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى
الركب ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاساط ثم قال خذيهم
فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه يتضرعون الى موسى
وينادونه الله والرحم وموسى كالمنتظر ليعلم لشدة غضبه ثم قال
خذيهم فانطبقت عليهم فاوحى الله الى موسى ما اغلظك استغاثوا بك دوني
فلم يجبهم اما وعزتي لو انهم دعوني واحدا واحدا لوجدوني قريبا
مجيبا فاصبحوا في اسفل بناجون موسى ويدعون قارون السيد
بدانه وكنوزه فدعا الله حتى خسف بداره وامواله من القصر من
المتقين من موسى او من المنتصرين من عذاب الله فقال نصرة من
عدوه فانتصر اي سعة منه فاتبع قد يدرك الامر ولا يراد به السقوط
الذي قبل يوم بك ولكن الوقت المستقر على طريق الاستعارة مكانه
منزلة من الدنيا وهي بمعنى قوله عز وجل كلمة سبقت من ربك
وبعناه ان القوم قد تنهوا على غطائهم حتى تميهم وقولهم البسه
لنا شلا او دعه فدون وبيد وانما قالوا ذلك لانه لا يصلح الكافرون
اي ما اشبه الحال بان الكافر من لا يتلون الفلاح وهو مذهب
الخليل سيبويه وكان من حكمه ان شيخ من بقية عيش عيش صعب

وحكى الفراء ان اعرابية قالت لزوجها ان اباك فقال وبكاه
وذا البيت وعند الكوفيين ان وبك بمعنى ويلك والمعنى الم تعلم
انه لا يفلح الكافرون وكون ان كون الكاف كاف الخطاب بمعونة
الى في قوله

وبك عنترة اقدم

وانه بمعنى الله واللام لبيان المقول لاجله هذا القول او
لانه لا يفلح الكافرون كان ذلك وهو الخسف بقارون
ومن التائبين من وقف على في وسيبني كانه ومنهم من وقف على وبك
وقرا الاعمش له لامر الله علينا وقرئ لخسف بنا وقيه ضمير الله
ولخسف بنا كقولك انقطع بنا وتخسف بنائك تفعل لها
وتفعيل لشانها يعني تلك التي سمعت بذكرها وبلغك وصفها
ولم يعلق الموعد شرك العلو والفساد ولكن شرك ارادتهما وميل
القلوب اليهما كما قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتعلق
الوعيد بالركون وعن علي رضي الله عنه ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك
نعله احسن من شراك نعل صاحبه فيدخل بها النار وعن الفضل
الرقاشي انه قال ذهبت الاماني هاهنا وعن عمر بن عبيد
العزيز انه كان يمر بها حتى قبض ومن العلماء من جعل العلو
في قوله ولا يريدون علوا في الارض والفساد لفرعون وقومه
لان فرعون ولبغي الفساد في الارض يعلوان على كل من
يقاربهما وقيل تلك الدار الاخرة ولا سبيل للعاقبة للمتقين
كما يريده على وابن مسعود وعمر بمعناه فلا يحزنون فوضع الذين علموا

الشبان موضع الفهم لان في استماد السنية انهم كثير فضل
تحصيل حالهم وزيادة بعض للسنة الى قلوب الشافعين الاما كانوا
يحملون الاسنا ما كانوا يعلمون وهذا من فضله العظيم وكرمه
الواسع ان الخير الى السنة الاسنا وبحر في الحسنة بعشرة امثالها واوسع
مايه وهو قوله فله خيرها وفرض عليك القرآن اوجب عليك تلاوته
ويبلغه والعمل بما فيه يعني ان الذي حملك صعوبة هذا التكليف
لتثبيك عليه ثوابا لا يحيط به الوصف ولترد بعد الموت الى معاد
اي معاد واي معاد ليس لغيرك من البشر وتذكير المعاد لذلك
وقيل المراد به مكة ووجهه ان تكبير انها كانت في ذلك اليوم
معاد الناس ومرجعا له استعاذ لقلب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليها وفتحها لاهلها ولظهور عز الاسلام واهله وذل الشرك
وحزبه والسورة مكية وعد بمكة جاء في اذى وعلة
من اهلها انه مهاجره منها وعيده انها طاهرا طاهرا وقيل نزلت
عليه حين بلغ الجحفة في هجرته وقد اشتاق الى مولده ومولد ابائه وحمر
ابرهيم فقال له اشتاق الى مكة قال نعم فاوحاها اليه
فان قلت كيف اتصل قوله تعالى قل ربي اعلم بما قبله
قلت لما وعده بقوله الرد الى معاد قال قل
للمشركين ربي اعلم من جاء بالهدى يعني نفسه وما يستحقه من الثواب
في معاده ومن هو في ضلال مبين يعنيهم وما يستحقونه من العذاب
في معادهم فان قلت قوله الا رحمة من ربك على وجه
الاستثناء فيه قلت هذا كلام محمول على المعنى كانه

قيل وما القي عليك الكتاب الا رحمة من ربك ويجوز ان يكون
معنى لكن الاستدراك اي ولكن رحمة من ربك القي اليك وقرئ
بصدق تكن من اصدقه بمعنى صدقه ومعنى نفعه كلبث قال
اياس اصدها الناس بالسيف عنهم صدق وادا السوابق عن اولوفها
بعدا دانزلت اليك بعد وقتا بعد وقتا اله واذ ضافا اليه او ضاف اليه
شبها الرحمان كقولك حبيبك وليبيد وتزويد وما اشبه ذلك
والنهي عن مظاهرة الكافرين وتحوذلك بزيادة التهييج الذي
سبق ذكره الا وجهه الا اياه والوجه يعبر به عن الذات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راءى راءى الله به
طعم الفقير كانه الاجر بعد من صدق هو نفسي وكذب به
ولم ينو ملكه في السماوات الا شهد له يوم القيامة انه كان صادقا
انا كل شيء هالك الا وجهه

تم الجزء الرابع من كتاب الكشاف للزمخشري
يتلوه في الخامس
سورة العنكبوت

الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
حسبنا الله ونعم الوكيل

نهاية المخطوطة